

الأمثل في تفسير كتاب الله المنزل

[582] المخادعة، ووسائل الإعلام المزوّرة الملفّقة، كلها هي وأمثالها تندرج ضمن المفهوم الواسع للوسواس الخناس وتتطلب من الإنسان أن يستعيز بالله منها. * * * ملاحظات 1 - لماذا نستعيز بالله؟! الإنسان معرض للإحراق في كل لحظة، وحين يأمر الله نبيه أن يستعيز به من شر "الوسواس الخناس" فإن ذلك دليل على إمكان الوقوع في شرك الموسوسين الخناسين، مع أن النبي (صلى الله عليه وآله وسلم) في مأمن من الإحراق بفضل الله ومدده الغيبي وخضوعة التام، فالآيات تأمره أن يستعيز بالله من شرّ الوسواس الخناس، فما بالك بغيره من الناس! ولا يجوز للإنسان أن ييأس أمام مخاوف الموسوسين. فملائكة الله تهبّ للأخذ بناصر المؤمنين والسائرين على طريق الله. فالمؤمنون ليسوا وحيدون في ساحة صراع الحق مع الباطل، بل ملائكة الله في عونهم: (إن الذين قالوا ربّنا الله ثم استقاموا تتنزل عليهم الملائكة). (1) ولكن، على أي حال، لا يجوز للإنسان أن يفتخر وأن يحسب نفسه غنياً عن الموعظة والتذكير والإمداد الإلهي. يجب الاستعاذة به سبحانه دائماً ويجب أن يكون الإنسان على وعي وحذر باستمرار. 2 - لماذا تكررت كلمة "الناس" في سبب تكرار كلمة "الناس" في السورة، قيل: إن كل واحد منها لها معنى _____ 1 - فصلت، الآية 30.